

## يا قدس! هذي بلادي دَعَنْتُمْ يَوْمَ فُرْقَتِكُمْ

منذُ الطفولة نَسَمَعُهَا ونُلَقِيهَا  
بأنها النارُ تُذَكِّي في مآقيها  
واليومَ شِعْرُ بني الإسلامِ ناعِيتها  
واليومَ شِعْرُ بني الإسلامِ حافِيتها  
أو رَقْصُ حِيلٍ تَلَهَّى في مراقِيتها  
الموتُ والموتُ.. والأفَاكُ مُدْمِيتها  
بل أثنَ الجُرْحِ واستَعَدَى مُعَادِيتها  
تَفَرَّقَ الرَهْطُ يَطْلُبُ وِدَّ رَامِيتها  
بين الرِّكَامِ وِدَاءٍ هَدَّ بَاقِيتها  
لو قَسِمَ الجُرْحُ أَعَيْتَ مَنْ يُدَاوِيتها  
وَأُمُّهُ في ثِيَابِ الموتِ حَاوِيتها  
واللهِ ناصِرُها واللهِ حَامِيتها  
جُبْنَ اليهودِ وَحُبْتُ في مَرَامِيتها  
عونا لِقُدْسٍ تَعَلَّتْ من جَوَافِيتها  
وبينَ فَتْحِ وَأُخْرَى رَحْلُ شَاقِيتها  
فَلتُخَمِدِ النارَ كي تَبْقَى مَسَاقِيتها  
فَسِمْتُمْ العَهْدَ واختَلَّتْ مَبَانِيتها  
واستقبلتكم وخابتَ مَنْ تُعَادِيتها  
فكيف والنارُ تُصَلِّي في نواحيها  
ولم تُدَاوِ جِراحاً كانَ مَاضِيتها  
بَطْشُ البَغِيضِ وِدَاءٍ في تَراقِيتها  
سوى الذنوبِ ومُكثٍ في معاصِيتها  
ففي الشدائدِ يَجْلُو الهَمُّ باغِيتها  
فَشَمَّرِي أُمِّي.. فالخيرُ آتِيتها  
ويَحْكُمُ اللهُ والإسلامُ وَالِيتها  
له المَقَادِيرُ ماضِيتها وآتِيتها

خانتك يا قدسُ أشعارُ نُرتِّلُها  
شَدْنَا بها الطودَ حتى خافَ غَاصِبِكُمْ  
كُنَّا نرى الشِعْرَ يَفْرِي في مَفَارِقِهِمْ  
كُنَّا نرى الشِعْرَ زلزالاً يُزَلِّلُهُمْ  
هل حرَّ القُدْسَ يوماً شِعْرُ غانِيةٍ  
هل حرَّ القُدْسَ مَنْ باعوكِ أُغْنِيَةً  
هل حرَّ القُدْسَ مَنْ قُمَّ لَهُمْ وَطَنٌ  
يا قدسُ عُدراً تَجَلَّى الوهنُ في بلدِ  
الفتحِ عَزَّ.. وَعَزَّةُ طالَ مَحَبْسُها  
فيها جِراحُ يَعْمُ الكونَ أَجْمَعَهُ  
هذا الأنيَنُ لطفلٍ قُضَّ مَضِجُهُ  
هذا الأنيَنُ لأمِّ عَزَّ راحِمُها  
هذا الأنيَنُ لِشَيْخٍ هَدَّ مَسْكَنَهُ  
هذا الأنيَنُ أنينُ الأرضِ يَطْلُبُنَا  
مَتَى تَقُومُ لِرَأْيِ القَوْمِ قائِمَةٌ  
لا نَصْرَ يُرْجَى ونارُ الحربِ مُوقَدَةٌ  
هذي بلادي دَعَنْتُمْ يَوْمَ فُرْقَتِكُمْ  
هذي بلادي رأيتكم مثلَ ساكنِها  
نارُ العداوةِ تَشْوِي وَجْهَ مُوقَدِها  
يا قدسُ أَهْلَكَ لَمْ تَأْبَهُ لِنَازِلَةٍ  
يا قدسُ نَصْرِكَ آتٍ ليس يَمْنَعُهُ  
يا قدسُ نَصْرِكَ آتٍ ليس يَحْبِسُهُ  
إني أراكِ بَعينِ كُلِّها أَمَلٌ  
اليسرُ آتٍ ووعدُ اللهُ مُنْجِزُهُ  
يُغَيِّرُ اللهُ قَبْلَ الطَّرْفِ رِدَّتَهُ  
له الأمورُ يُقَلِّبُها وَيُحْكِمُها